بستان الحكايات

دَبْدُوبَةُ لاَ يَعْرِفُ القَلَقَ

تأليف

سلامة محمد سلامة

رسوم

أحمد رضا كامل

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٣م

رقم الإيداع : ٢٣٥١٨ / ٢٠١٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -805 - 6

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

سفير

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

دَبْدُوبَةُ دُبٌّ صَغِيرٌ يَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِهِ فِى بَيْتٍ وَاسِعٍ وَجَمِيلٍ، بَجِوَارِ جِذْعِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ.

كَانَ دَبْدُوبَةُ شَدِيدَ القَلَقِ وَالاضْطِرَابِ، وَيَنْظُرُ دَائِمًا إِلَى كُلِّ شَىءٍ عَلَى أَنَّهُ مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ وَمُعَقَّدَةٌ لا حَلَّ لَهَا ! وَكَانَ يَرْتَبِكُ بَشِدَّةٍ فِى كُلِّ مَوْقِفٍ يَتَعَرَّضُ لَهُ، وَيَقِفُ مَكْتُوفَ الأَيدِى لِمُجَرَّدِ أَنَّهُ يُفَكِّرُ كَيفَ يَتَصَرَّفُ، أَوْ مَاذَا يَفْعَلُ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ بَسِيطًا !!

فَإذَا طَلَبَتْ مِنْهُ أُمُّهُ أَنْ يُرَتِّبَ حُجْرَتَهُ كَانَ يَتَخَبَّطُ..

وَيَرْتَبِكُ .. وَيَقْلَقُ.. وَيَقُولُ:

كَيــفَ أُرَتِّبُ كُلَّ هَذِهِ الحُجْرَةِ بِمُفْرَدِى ؟! هَلْ أَبْدَأُ

بِالسَّرِيرِ ؟! أَمْ بِالدُّولابِ ؟!! أَمْ بِمَكْتَبى ؟!!

وَإِذَا عَـادَ مِنَ المَدْرَسَةِ يَكُونُ أَكْثَرَ ارْتِبَـاكًا وَقَلَقًا ، وَكَانَ يَقُولُ فِى ضِيقٍ: هَلْ أَنَامُ ؟! أَمْ أَسْتَذْكِرُ دُرُوسِى ؟!
وَإِذَا اسْتَذْكَـرْتُ دُرُوسِى فَبِمَاذَا أَبْدَأُ ؟ بِعَمَلِ الوَاجِبِ ؟! أَمْ بِتَحْضِيرِ دُرُوسِ الغَدِ ؟! أَمْ بِعَمَلِ الأَنْشِطَةِ ؟!!!

وَكَانَ دَائِمًـا يَقُولُ : إنَّ الحَيَـاةَ مُعَقَّدةٌ جِـدًّا !! لِمَاذَا لا تَكُونُ بِـدُونِ وَاجِبَاتٍ ؟! بِـدُونِ طَلَبَاتٍ ؟! نَأْكُلُ وَنَنَـامُ وَنَلْعَبُ .. وَلا شَيْءَ غَيرُ ذَلِكَ !!

وَكَانَ بِسَبَبِ قَلَقِـهِ وَسُرعَةِ تَضَايُقِهِ لاَ يُنْجِزُ أَبَدًا مَـا يُطْلَبُ مِنْهُ !! وَكَانَ أَسْهَلَ شَيْءٍ لَدَيهِ هُوَ تَأْجِيـلُ وَاجِبَاتِهِ، أَوْ عَمَلُ بَعْضِهَا، لَكِنَّهُ كَانَ لاَ يَنْتَهِي مِنْهَا أَبَدًا !!

حَاوَلَتْ أُمُّـهُ أَنْ تُقْنِعَهُ أَنَّ الحَيَـاةَ لَيسَتْ مُعَقَّدةً هَكَذَا كَمَا يَرَاهَا؛ وَبِقَلِيلٍ مِـنَ النِّظَامِ والتَّرتِيبِ وَالابْتِسَامِ والأَمَلِ يُصْبِحُ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلاً وَسَهْلاً، لَكِـنَّ دَبْدُوبَةَ لَمْ يَقْتَنِـعْ بِكَلاَمِهَا، وَظَلَّ كَمَا هُوَ .. قَلِقًا .. وبائِسًا .. وَحزينًا !

وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ كَانَ دَبْدُوبَةٌ يَسْتَرِيحُ بِجِوَارِ بِرْكَةِ مَاءٍ صَغِيرَةٍ ، فَنَظَرَ إِلَـى الأَرْضِ فَرَأَى طَابُورًا مِنَ النَّمْلِ يَنْظُـرُ بِشَغَفٍ إِلَى قِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ السُّكَّرِ عَلَى الجَانِبِ الآخَرِ مِنَ البِرْكَةِ !!

فَقَالَ فِى ضِيقٍ كَعَادَتِهِ : لاَ بُدَّ أَنَّ هَذَا النَّمْلَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ القِطْعَةِ مِنَ السُّكَّرِ ؟!

فَمَاذَا يَحْدُثُ لَـوْ نَقَلْتُها لَهُ بِسُهُولَةٍ هَكَذَا ؟! لَكِنَّهُ عَادَ وَفَكَّرَ قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ : لَكِنْ لَوْ تَرَكْتُهَا فِى مَكَانِهَا سَوْفَ أَعْرِفُ مَاذَا سَيَفْعَلُ هَذَا النَّمْلُ الضَّعِيفُ لِكَى يَحُلَّ هَذِهِ المُشْكِلَةَ المُعَقَّدَةَ؟!

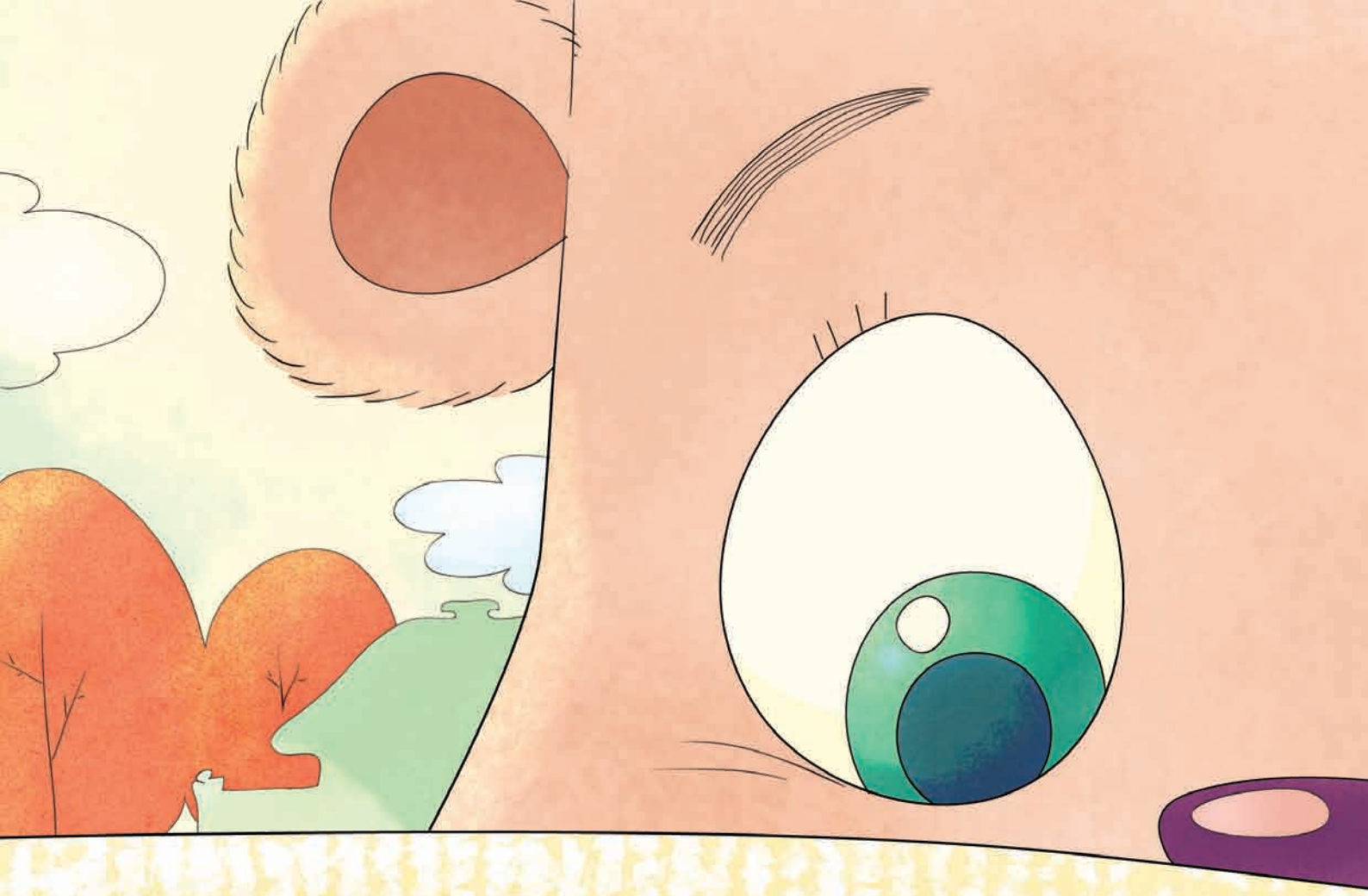

فُوجِئَ دَبْدُوبَةُ بِالنَّمْلِ وَقَدْ تَشَكَّلَ إِلَى مَجْمُوعَاتٍ فِى ثَوَانٍ مَعْدُودَاتٍ،
وَبِسُرْعَـةٍ مُدْهِشَةٍ قَامَـتْ مَجْمُوعَةٌ بِصُنْعِ جِسْرٍ مِـنْ أَجْسَامِهَا فَوقَ
المَاءِ، ثُمَّ قَامَتْ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى بِالعُبُورِ فَوْقَهُ وَتَفْتِيتِ قِطْعَةِ السُّكَّرِ،
بَينَمَا قَامَتْ مَجْمُوعَةٌ ثَالِثَةٌ بِنَقْلِهِ إِلَى بَيتِهَا !!

MILAN

وَقَفَ دَبْدُوبَةُ مُنْبَهِرًا مِنْ هَذَا التَّصَرُّفِ المُدْهِشِ، وَاكْتَشَفَ أَنَّ النَّمْـلَ الَّـذِى لا يَكَادُ يَرَاهُ لَمْ يَقْلَـقْ !! أَوْ يَتَخَبَّطْ !! بَلْ تَصَرَّفَ فِى هُدُوءٍ وَذَكَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَتَعَاوُنٍ ونِظَامٍ .

وَفِـى اليَومِ التَّالِى عَادَ دَبْدُوبَةُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ وَهُوَ فَرْحَانٌ وَسَعِيدٌ، وَعَلَى الفَوْرِ أَخْرَجَ وَرَقَةً وَقَلَمًا.

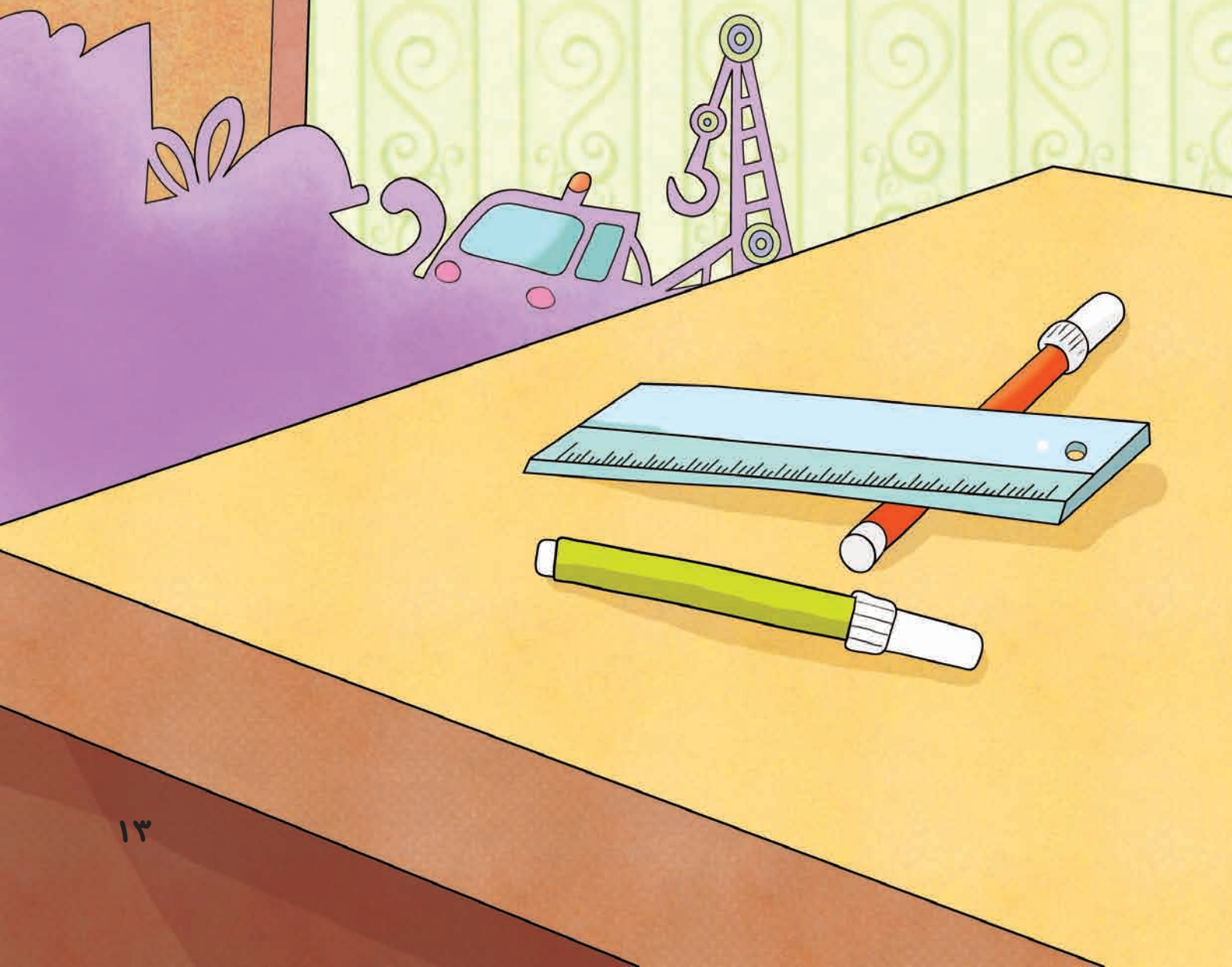

وَقَامَ بِتَسْطِيرِ جَدْولٍ رَائِعٍ لأَعْمَالِهِ اليَوْمِيَّةِ، وَحَدَّدَ فِيهِ أَوْلَوِيَّاتِهِ، كَمَا حَدَّدَ وَقْتًا لِلْمُذَاكَرَةِ، وَوَقْتًا لِلَّعِبِ، وَأَخِيرًا وَقْتًا كَافِيًا للنَّومِ.

أَصْبَحَ دَبْدُوبَةُ نَشِيطًا، وَمُرَتَّبًا، وَمُنَظَّمًا، وَيُخَطِّطُ لِكُلِّ شَيْءٍ،

وَأَصْبَحَتْ حُجْرَتُهُ أَفْضَلَ حُجْرَةٍ فِى المَنْزِلِ.

وَفِـى كُلِّ صَبَاحٍ كَانَ دَبْدُوبَـةُ وَهُوَ فِى طَرِيقِهِ إِلَى المَدْرَسَـةِ لاَ يَنْسَى أَبدًا أَنْ يَضَـعَ قِطْعَةً مِنَ السُّكَّرِ أَمَامَ بَيتِ النَّمْلِ ، وَهُـوَ يَقُولُ فِى سَعَادَةٍ : تَفَضَّلْ بِالهَنَاءِ وَالشِّفَاءِ أَيُّهَا المُعَلِّمُ الصَّغِيرُ.